Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعرفي السائد، وتوجهه تراكمات تاريخية ترتهن إلى قبولها التحول في نطاقه. أما الثاني فيتأسس على كونه يتحقق على هامش النموذج المعرفي، وأحيانا بناء على تناقض صريح أو مضمن مع أهم تجلياته.

2: اللانص = النص:

تتحول بعض البنيات اللانصية إلى نص بقبولها الاندماج داخل النص، وتحولها إلى بنية نصية مدمجة، وموجهة في إطار النص، وهو بذلك يسلبها أهم مقوماتها الذاتية. وفي هذا المضمار فقط يتحول اللانص إلى نص ومثال ذلك الواضح كما أوردناه من خلال ابن وهب لجوء العلماء إلى الهزل مثلا، أو إلى اللحن لضرورات خاصة. أما في ما خلا هذه الحالة فإن التمايز بين النص واللانص يظل قائما، وكان يتقوى باطراد، حتى في الفترات التاريخية التي ضاق فيها حيز التمفصل الثقافي بين ثقافة الخواص والعوام. ويشهد بذلك كون مصنفات المؤلفات العربية من فهرست ابن النديم إلى كشف الظنون لحاجي خليفة (ت. 1076 هـ) ظلت تولي الأهمية القصوى لما اعتبر نصا، وأهملت ما عداه، وحتى عندما كانت تشير إلى بعض الكتب التي كانت تعزى إلى أدب العوام مثل ألف ليلة وليلة، أو إلى بعض المصنفات المتعلقة بالكونيات مثل كتاب ابن الوردي: خريدة العجائب، فإنها كانت تنتقدها انتقادا مرا. يقول ابن النديم عن ألف ليلة وليلة بأنه: «بالحقيقة كتاب غث بارد الحديث»[5] ويقول حاجي خليفة عن خريدة العجائب، وعن صاحبها: «. . . أورد فيه أخبارا واهية، وأمورا مستحيلة كما هو دأب أهل العربية والأدباء الغافلين عن العلوم العقلية. ثم إن هذا الكتاب متداول بين أصحاب العقول القاصرة كأمثاله. . .» ويقول عن الدائرة التي أوردها ابن الوردي على أنها تمثل الأرض: «وهو الضلال البعيد عن الحق المطابق للواقع. . .»[6].

ولو رصدنا مثل هذه الأقوال لوجدناها لا تحصى[7]، وهي جميعا تؤكد هذا التمايز بين «النص» و«اللانص». وهكذا نلاحظ من خلال هذه النعوت: (غث، بارد الحديث، الواهي، المستحيل، الضلال البعيد،،،،» أنها شديدة الصلة بالجهال والعوام والغافلين وأصحاب العقول القصيرة، وما شاكل هذا من الصفات التي نجد أصولها في الأدبيات النقدية والبلاغية الأولى. وقبل استخلاص ما يمكن